

جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دروس على الخط في مادة فقه اللغة

مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس

جذع مشترك

إعداد الدكتور سليم حمدان

مقدمة

هذه جملة من الدروس المقررة على طلبة السنة الأولى جذع مشترك
بقسم اللغة والأدب العربي في مادة فقه اللغة.

وقد اشتملت هذه الدروس على أهم ما يمكن أن يتعرف عليه الطالب
في هذه السنة، بداية من مفهوم فقه اللغة إلى نظريات نشأة اللغة الإنسانية
إلى علاقة اللغة العربية باللغات السامية... إلخ

وبحكم أن الطالب في هذه السنة يعتبر حديث التعرف على الجامعة
وطريقة تقديم دروسها فقد حاولنا تذليل الصعوبات والتقرب من ذهن الطالب
عن طريق التبسيط والتمثيل لكل ما يمر بنا.

وجدير بالذكر أننا اعتمدنا على مصادر ومراجع من شأنها أن تخدم
البحث العلمي وتقدم للطالب فكرة عن المادة، إذ يعد التعرف على المصادر
والمراجع التي يعتمدها المقياس في حد ذاته استكشاف له.

الدرس 01

مدخل: فقه اللغة (نشأة المصطلح، مفهومه)

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة والفيلولوجيا

توطئة:

لقد تعاقبت الأجيال في دراسة اللغة العربية وبذل أسلافنا جهود عظيمة بوسائل عصرهم إلى أن برزت في القرن العشرين على وجه الخصوص مناهج جديدة نتيجة لتأثيرات مختلفة ومكتشفات عصرية، وقام جمهور من علماء العربية محاولين الاستفادة من هذه المناهج الحديثة، فترجموا الكثير من المؤلفات الغربية ونقّبوا في التراث وأثمر ذلك فوائد جمة، لكن ذلك كان من نتائجه ظهور إشكالات في الدرس اللغوي، أبرزها الاختلافات المصطلحية.

ومصطلح فقه اللغة من أوضح الأدلة على ذلك بل لعله يعدّ من أكثر الاصطلاحات إشكالا إذا تتداخله مداليل مختلفة وتعنّ في توظيفه مقاصد متضاربة.

مفهوم مصطلح فقه اللغة:

مصطلح فقه اللغة مكون من لفظتين أُضيفت إحداهما إلى الأخرى لتدل

على علم اختص بدراسة اللغة في شتى جوانبها.

وقد وردت كلمة فقه عند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة " فقه يفقه

الشيء بمعنى علمه وفهمه " وكل من يعلم شيئاً ويفهمه فهو فقيه فيه. أما

اللغة فهي من لغا يلغو إذا تكلم فمعناها الكلام أما في الاصطلاح كما يرى

ابن جني فحد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقد عرّفها

بعض المحدثين بأنها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور

اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتقاهم بين أبناء

مجتمع معين، وعليه ففقه اللغة هو فهمها والعلم بها وإدراك كنهها.

وبالجمع بين اللفظتين في مصطلح واحد فإن فقه اللغة مصطلح يطلق

على العلم الذي يعنى بدراسة اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها،

وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وما يطرأ عليها من

تغيرات وما ينشأ من لهجات.

بين فقه اللغة وعلم اللغة:

من العسير تحديد الفروق اللغوية بين علم اللغة وفقه اللغة لأن أغلب مباحثهما متداخل وقد سمح هذا الاختلاف والتداخل في كثير من الأحيان باستعمال أحد المصطلحين وتغليبهما على الآخر، والغالب أن القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين ونوضح ذلك ما يلي:

- يعد أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) أول من استعمل هذا المصطلح في التراث العربي حيث سمي كتابه بـ (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها). ولم ينتشر هذا المصطلح إلا بقدر محدود.
- استخدمه بعد ابن فارس أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، فقد سمي كتابه "فقه اللغة وسر العربية". يتفق كتابا ابن فارس والثعالبي، في معالجتهم القضايا الألفاظ العربية، فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ العربية ودلالاتها وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات وما يتعلق بذلك من دراسات ويضم كتاب ابن فارس إلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة، من أبرزها قضية نشأة اللغة، فإذا كان العلماء قد اختلفوا في ذلك فرأها البعض "اصطلاحاً" أي عرفاً اجتماعياً فإن ابن

فارس رفض هذا الرأي واعتبرها توقيفا أي بمنزلة الوحي المنزل من السماء .
ولا يدخل موضوع اللغة ولا موضوع ارتباط اللغة بالوحي في إطار قضايا
علم اللغة الحديث، لأنه ليس من الممكن بحث الموضوعين بمعايير علمية
دقيقة.

* أمّا المحدثون فقد ذهبوا إلى رأيين مختلفين هما:

- الفريق الأول:

لم يفرق بين المصطلحين ومن هؤلاء محمد المبارك في كتابه فقه اللغة
وخصائص العربية، و صبحي الصالح في كتابه " دراسات في فقه اللغة
ويرى هذا الباحث أن هذه التفرقة بين المصطلحين لا قيمة لها إذ يقول:"
وإذا التمسنا التفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدراسة اللغوية من
خلال التسميتين المختلفتين اللتين تطلقان عليهما وجدناها تافهة لا وزن
لها". كما أنّ محمود فهمي حجازي يرى أن من مسميات علم اللغة فقه اللغة
و يقول: "أطلق البعض على علم اللغة عدة تسميات - وجعل فقه اللغة
أوله"

- الفريق الثاني:

فرّق هذا الفريق بين المصطلحين ومن هؤلاء كمال بشر في كتابه "دراسات في علم اللغة ، ومحمد أبو الفرج في كتابه " مقدمة في دراسة فقه اللغة وعنده الراجحي وعبد الصبور شاهين وعبد الفتاح البركاوي الذي يقول: " وفي الحقيقة فإن فقه اللغة يتميز تميزا تاما عن علم اللغة بالمعنى المعروف وهو دراسة اللغة دراسة علمية مضبوطة عن علم الفولولوجيا لأن موضوع فقه اللغة العربية هو الألفاظ المفردة إذ يتناول كل لفظ منها على حده من حيث علاقاته المختلفة إما بلفظ غيره أو بمعناه أو باستعماله" والشائع كما يرى رمضان عبد التواب أن فقه اللغة هو العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف عن القوانين التي تسير عليها في حياتها ومعرفة سر تطورها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب آخر.

وكما هو واضح فإن رمضان عبد التواب يفرق بين فقه اللغة والفولولوجيا، بل يصرّح بذلك ويقول: " وهذا ما يطلق عليه في الغرب بالفولولوجيا".

الدرس 02

نشأة نظريات اللغة الإنسانية

(التوقيف، التواضع، المحاكاة، الغريزة الكلامية)

توطئة:

لا تعد قضية نشأة اللغة الإنسانية جديدة في الدرس اللغوي، وإنما هي مشكلة شغلت ذهن العلماء والدارسين عبر العصور، وقد وصل بهم الأمر إلى الاختلاف في الرأي والذي أسفر عن عدد من النظريات أشهرها أربع: (التوقيف / التواضع والاصطلاح / المحاكاة / الغريزة الكلامية) .

1. نظرية التوقيف:

تقوم هذه النظرية على أن أصل اللغة تلقين إلهي إلى سيدنا آدم عليه السلام، ومن القائلين بها الفيلسوف اليوناني (هيراقليط) الذي يرى أن الأسماء تعطى من قوة إلهية، وقد أيده في ذلك أفلاطون.

وأمن بهذه النظرية من العرب عدد من العلماء منهم أبو الحسن الأشعري، وابن فارس الذي يعد أشهر القائلين بهذا الرأي فخصص بابا في كتابه الصحابي في فقه اللغة سماه (القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح)، قال فيه: "إن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله جل ثناؤه (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة 31"، مستعينا بتفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنه (68 هـ) الذي يرى أن الله علم آدم عليه السلام الأسماء الضرورية لحياته من حيوان ونبات وجماد، وأعطاه القدرة على تسمية الأشياء.

كما استدل هؤلاء بقوله عز و جل: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) الروم 22 . فاختلف الألسن دلالة على التوقيف.

2. نظرية التواضع والاصطلاح:

تقوم على فكرة أن اللغة من صنع الإنسان، وذلك بالتواضع والاتفاق، و قد صور ابن جني هذه النظرية بقوله: " و ذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل

اللغة لا بد فيه من المواضعة. قالوا: و ذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء و المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة و لفظا إذا ذكر عرف بما سماه، ليمتاز عن غيره، و ليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين" و من هنا تقرر النظرية بأن اللغة ابتدعت و استحدثت بالاتفاق و ارتجلت ألفاظها ارتجالا في نحو ما يذهب إليه ابن جني: " هذا موضع محوج إلى فضل و تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هي تواضع و اصطلاح، لا وحي و توقيف" إذ لو كانت اللغات توقيفية لما اختلفت الألسنة.

كما احتج القائلون بالاصطلاح أيضا بقوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) إبراهيم 04.

* وقد استمر الخلاف على هذا الحال إلى أن جاء من أهل العلم من جمع بين الموقفين وأشهرهم: أبو إسحاق الإسفراييني (452 هـ)، وأبو حامد الغزالي (505 هـ)، وفخر الدين الرازي (606 هـ).... وغيرهم ممن توصلوا إلى حل وسط وهو بديلة اللغة توقيفا وانتهائها اصطلاحا .

3. نظرية المحاكاة:

يرى بعض العلماء إن أصل اللغات هو أصوات مسموعة سمعها الإنسان الأول و أخذ بتقليدها، كدوي الريح وخرير الماء ونقيق الضفدع. و أقدم النصوص التي وصلتنا حول هذه النظرية كانت للفراهيدي وتلميذه سيبويه، حيث نقل ابن جني نصا يؤكد فيه ما ذهب إليه هذه النظرية إذ يقول: " قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة و مدا، فقالوا: صر، و توهموا في صوت البازي تقطيعا، فقالوا: صرصر" و من ثم يقر ابن جني بهذه النظرية بقوله: " و هذا عندي وجه صالح و مذهب متقبل"

والظاهر حسب القول السابق أن ابن جني لم يقف على رأي محدد فتارة يميل إلى التواضع والاصطلاح وأخرى يميل إلى المحاكاة والتقليد. وقد قال بالمحاكاة من العرب إضافة إلى الخليل وسيبويه، الثعالبي وابن دريد.

4. نظرية الغريزة الكلامية:

ويمثل هذه النظرية الألماني ماكس مولر، وسانده فيها الفرنسي أرنست رينان، وملخصها أن نشأة اللغة كانت بفضل غريزة خاصة زود بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني، وأن هذه الغريزة هي التي دفعت الفرد للتعبير عن المدرك الحسي أو المعنوي بكلمة خاصة كالضحك والبكاء وانبساط الأسارير وانقباضها.....، كلما قامت به حالات انفعالية التي تصيب الإنسان كالخوف والغضب والفرح والحزن .

كانت هذه أشهر النظريات التي تكلمت في أصل اللغة ونشأتها، رغم وجود بعض النظريات الأخرى.

الدرس 03

اللغة العربية واللغات السامية

اللغة العربية ولهجاتها.

توطئة:

منذ أواخر القرن 18 بدأ علماء اللغة البحث في تاريخ اللغات وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، كما سعوا إلى البحث عن الأصول المشتركة لها من أجل الوصول إلى اللغة الأم، وكتابة تاريخ اللغات.

لقد توصل العلماء من خلال بحوثهم المستمرة إلى أسر لغوية، ولعل أشهر تقسيم ذلك الذي قال به الألماني ماكس مولر، وذلك من خلال ملاحظته أن أغلب لغات العالم تجمع بينها علاقات تاريخية مما يمكن أن تكون ذات أصل واحد، ومن هذا المنطلق قسم مولر اللغات إلى ثلاثة فصائل هي:

* اللغات الهندية - الأوروبية:

وهي أكثر اللغات انتشارا في العالم، ويندرج تحتها عدد من اللغات

البائدة كالسنسكريتية والفارسية القديمة والبهلوية واليونانية والإغريقية

القديمة، ويدخل ضمن هذه المجموعة أيضا اللغات الحية المستعملة:

الهندية والفارسية والكردية والأفغانية والألبانية واللغات الأوروبية والسلافية

والاسكندنافية... إلخ.

* اللغات السامية - الحامية:

وهذه الفصيلة تتكون من مجموعتين لا يربط بينهما سوى الرابط الجغرافي.

فالأولى السامية المنسوبة إلى سام بن نوح عليه السلام، والثانية الحامية

المنسوبة إلى حام بن نوح عليه السلام، وتشمل اللغات المصرية القديمة

والقبطية واللغات الكنوشينية (الحبشية القديمة) والنوبية. وأكثر هذه اللغات

طغت عليها اللغات السامية.

* اللغات الطورانية:

وقد جمعها مولر تحت هذه التسمية تجنباً لكثرة التقسيمات، وفي هذه

الفصيلة نجد:

اللغات الصينية واليابانية والتركية والمغولية....

أولاً: اللغات السامية:

ويقصد بها على حد قول الرافي في تاريخ آداب العرب: "لهجات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأردن شمالاً إلى البحر العربي جنوباً، ومن خليج العجم شرقاً إلى بحر العجم غرباً" وهي منسوبة إلى سام بن نوح عليه السلام باعتبار أن المتكلمين بها من نسله.

* الخصائص المشتركة للغات السامية:

- يرى الكثير من الباحثين أن الخصائص المشتركة بين اللغات السامية كثيرة وواضحة، ولذلك أسباب عديدة نذكر منها:
- عدم تفرق الساميين في مناطق شاسعة متباعدة.
 - عدم انقطاع الصلات بين الساميين وإن تفرقوا.
 - عدم توقف هجراتهم.
 - ارتباط أكثر اللغات السامية بالأديان والحضارات.
- أما أهم الخصائص التي تجمع بين اللغات السامية فنوجزها فيما يلي:

1. الخصائص الصوتية:

- تمتاز اللغات السامية باحتوائها الأصوات الحلقية (الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء) فلا تخلو لغة سامية من بعض هذه الحروف، وقد يضيع منها بعضها أو يتحول إلى صوت آخر تحت تأثير لغات أخرى.
- يجمع أغلب الباحثين على وجود أصوات الإطباق وهي القاف والطاء والظاء والصاد في كل اللغات السامية، أما الضاد فيُظن أنها متطورة عن الصاد، والضاد من خصائص العربية فلا وجود لها في غيرها.

2. الخصائص الصرفية:

- تمتاز اللغات السامية بأنها لغات اشتقاقية تصريفية تعتمد على السوابق واللاحق في الزيادة على المعنى الأصلي، ولا الكلمة بصوت صامت ساكن.
- يغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية للكلمات، مع وجود بعض الأصول الثنائية والرباعية.

- زمن الفعل في اللغات السامية ينقسم إلى ماضٍ (انتهى زمنه) ومستمر (مضارع للحال أو الاستقبال).

- تعرف اللغات السامية حالتين للجنس فقط وهما المذكر والمؤنث.

- تقسم اللغات السامية الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع. والمثنى لا يعرف في كثير من اللغات.

* ومما يربط بين اللغات السامية أيضا

- ظاهرة الإعراب التي تعد ظاهرة سامية قديمة.

- نجد كثيرا من المفردات تتشابه معانيها في اللغات السامية، كألفاظ القرابة والأعداد...

ثانياً: اللهجات العربية:

1. تعريف اللهجة:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن اللهجة " طرف اللسان أو جرس الكلام، ويقال فصيح اللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها "

أما في الاصطلاح فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

واختلاف اللهجات معروف منذ العصر الجاهلي، فقد يكون هذا الاختلاف في الحركات أو في تقديم حرف عن آخر في الكلمة ذاتها، غير أن العرب لم تسم ذلك لهجة وإنما قالت لغة كلغة قریش ولغة تميم وغيرهما.

2. أسباب حدوث اللهجات:

لحدوث اللهجات عدة أسباب وعوامل نذكر منها:

- العامل الجغرافي: وهو اتساع الرقعة الجغرافية للمتكلمين، فيقل الاتصال بينهم مما يحدث تغيرات على اللغة شيئاً فشيئاً.

- العامل الاجتماعي: ويقصد به الظروف الاجتماعية في البيئات المتعددة الطبقات، فتحاول كل طبقة أن تكون لها لهجتها التي تتميز بها.
- العامل السياسي: ويقع ذلك غالبا عند انفصال قبيلة أو دولة عن أخرى، مما يساعد على دخول ألفاظ جديدة وطرق نطق مختلفة.

3. نماذج من اللهجات العربية:

- الكشكشة: وهي إبدال كاف الخطاب في المؤنث شيئا، أو إضافة شيئا بعد الكاف المكسورة، ونجدها في ربيعة ومضر.

مثل: رأيتك: رأيتش / رأيتكش . عليك: عليش / عليتكش

- الكسكسة: وهي إبدال كاف المخاطبة شيئا أو إضافة شيئا عليها، وهي لربيعة ومضر وينسبها بعضهم إلى بكر وهوزان.

مثل: أعطيتك: أعطيتس / أعطيتكس

- الشنشنة: وهي إبدال الكاف شيئا مطلقا، وتنسب إلى قبائل اليمن وتغلب وقضاعة.

مثل: لبيك: لبيش. كيف: شيف.

- التثنية: وهي كسر أحرف المضارعة مطلقا، وتنسب إلى كثير من القبائل العربية خاصة تميم وقيس وبهراء.

مثل: يَعْرِفُ: يَعْرِفُ. يَفْعَلُ: يَفْعَلُ

- الطمطممانية: وهي إبدال لام التعريف ميما، وتنسب إلى حمير وطيء والأزد وتهامة.

مثل: الصيام: امصيام. السفر: امسفر

- العجعة: وهي إبدال الياء في آخر الكلمة جيما، وتنسب إلى قضاة وبني سعد وبني أسد وطيء.

مثل: علي: علج. الراعي: الراعج

- العننة: وهي إبدال الهمزة المبدوء بها عينا، وهي في تميم وقيس وقضاة.

مثل: إنك: عِنَّاك.

- اللخانانية: وفيها تقصر الحركة (حذف بعض الحروف اللينة)، وهي موجودة في أعراب شمّر وعمان.

مثل: ما شاء الله: مشا الله.

- الوتم: وهو إبدال السين تاء وتوجد في لغة اليمن.

مثل: الناس: النات. كيس: كيت

- الوهم: وهي كسر الها إذا تلتها ميم الجمع، وقد نسبت إلى قبيلة كلب.

مثل: منهُم، عنهُم / تصبِح: منهِم، عنهِم.

- الوكم: وهو كسر الكاف من الضمير (كم)، إذا سبقت بكسرة أو ياء، وقد

نسبت إلى ربيعة وكنب وبعض بني وائل.

- الاستنطاء: وهو جعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء وهي في لغة

هذيل والأزد وقيس وسعد بن بكر

مثل: أعطى، معطي: أنطى، منطى.

الدرس 04

محور: علاقة اللفظ باللفظ .

1. العلاقة بين صوت الكلمة ومعناها

لم يقف بحث العرب قديما في علم الأصوات عند المخارج وصفات الحروف مغيرهما، وإنما تعداه كذلك إلى مقابلة الأصوات التي تؤلف الكلمات والمعاني التي تشير إليها، ويعد ابن جني أشهر من تتبع هذه الظاهرة عند العرب، رغم أنه استدل في ذلك - أحيانا - برأي من سبقه كالخليل وسيبويه.

- التناسب بين الألفاظ والمعاني:

عقد ابن جنّي في كتابه (الخصائص) بابًا في (إمساس الألفاظ أشباه

المعاني)

قال فيه: ((اعلم أن هذا موضوع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقّته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته، قال الخليل: كأنّهم

توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدًا فقالوا: (صِرَّ)، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: (صِرْصِرْ).

قال سيبويه في المصادر التي جاءت (على الفعلان) أنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النَّقْرَانُ وَالْعَلْيَانُ وَالْعَثْيَانُ، فقابلوا بتوالي حركات الأمثال (توالي حركات الأفعال)).

وتأكيدا لما سبق يقر ابن جنّي وجود ألفاظ كثيرة من هذا النمط، منها:

1. تكرار الحرف في اللفظ يقابل تكرار الحدث في الواقع نحو: الزعزعة والقلقلة والزلزلة والقعقعة والجرجرة والقرقرة.

2. تكرير العين في نحو: (فَرَّحَ وَبَشَّرَ وَغَلَّقَ) فجعلوا قوة في اللفظ لقوة في المعنى.

3. توالي الحركات في اللفظ يقابل تواليها في الحدث، مثل: البَشْكَى (الناقة السريعة)، والوَلَقَى (عدو فيه نزو)

4. تكرار العين واللام في البناء يدل على المبالغة في المعنى، والأصل هو

تكرار العين إلا أن اللام جاءت تبعا لها مثل: غَشْمَشَمَّ (عنيد)، عَزْكَرْكَ

(قوي)، عَرْمَرَمَ (شديد)

5. يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المُعَبَّر بها عنها،

فيعدلونها بها، من ذلك قولهم: (خَضِمَ و قَضِمَ) فالخضم لأكل الرطب

كالبطيخ والقثاء وما كان من نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب

اليابس. فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس.

* وقد حال بعض اللغويين أن يضعوا لكل حرف معنى خاصا به، فيكون

معنى الكلمة من مجموع حروفها، ومن ذلك (الغين) الدالة على الاختفاء

في الألفاظ التالية: (غاب، غاص، غار، غمد، غرق، غرب....)، و (النون

الدالة على الظهور، مثل: (نبت، نبر، نفث، نفخ، نشأ، نزع....).

الدرس 05

محور: علاقة اللفظ باللفظ

2. النبر في اللغة العربية

تعددت تعريفات النبر عند علماء اللغة، وتتفق جميعها في أنه الضغط على مقطع معين يُكسبه سمة الوضوح والبروز عن بقية المقاطع، وهذه بعض تعريفاته:

- إعطاء مزيد من الضغط والعلو لمقطع من بين مقاطع متتالية.
- إشباع مقطع من المقاطع، وذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقي أو شدته، أو عدة عناصر منها في آن واحد.
- وضوح نسبي للصوت أو المقطع، مقارنة ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام.
- بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق.

وقد اختلف العلماء في وجود ظاهرة النبر في اللغة العربية الفصحى،
فهذا كارل بروكلمان وهو من العارفين بتاريخ اللغات السامية يذهب إلى أن
النبر موجود في اللغة العربية، ويذهب برجشتراسر إلى أن ظاهرة النبر
نادرة في اللغة العربية الفصحى، عكس اللهجات التي تكثر فيها هذه
الظاهرة.

أما الدكتور إبراهيم أنيس، فيرى بأنه لا يوجد دليل يهدينا إلى مواضع
النبر في اللغة العربية كما نطق بها الأقدمون في العصور الإسلامية
الأولى، كما أن القدامى لم يتناولوا هذه الظاهرة في مؤلفاتهم.
والشيء نفسه يذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر الذي يرى أن اللغة
العربية لا تستخدم النبر كلمح تمييزي، وأننا لا نملك دليلا ماديا يبين
كيف كان القدامى ينبرون كلماتهم على أساس أن اللغويين العرب قديما لم
يهتموا بهذه الظاهرة.

والسؤال الذي يمكن طرحه: هل أن العرب لم يتطرقوا في مؤلفاتهم إلى

ظاهرة النبر ولو بالإشارة بغير هذه التسمية؟

نجد هناك من العرب من تطرق إلى النبر بمعنى الهمز، قال ابن

منظور: " والنبر همز الحرف ولم تكن قریش تهمز في كلامها "

أما ابن جني فقد أشار إليه بمعنى تطويل بعض الحركات وسماه مطل

الحركة، وفي ذلك يقول: " وكى الفراء عنهم: أكلت لحماً شاة، فمطل الفتحة

فأنشأ عنها ألفا، ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم في الصياريف

والمطافيل والجلعيد "

ويقول في موضع آخر: " وذلك قولهم عند التذكر مع الفتحة في قمت:

قمتا، أي قمت يوم الجمعة ونحو ذلك، ومع الكسرة: أنتي، أي أنت عاقلة

ونحو ذلك، ومع الضمة: قمتو في قمتُ إلى زيد ونحو ذلك "

وما سمي المطل عند ابن جني سماه سيبيويه الإشباع، فيقول: " فأما

الذين يشبعون فيمطّطون وعلامتها واو وياء، وهذا تحكّمه لك المشافهة،

وذلك قولك: يضربها، ومن مأمّنك. وأما الذين لا يشبعون فيختلسون

اختلاسا، وذلك قولهم: يضربها، ومن مأمّنك يسرعون في اللفظ، ومن ثم

قال أبو عمرو إلى بارتكم، ويدلك على أنها متحركة قولهم: من مأمّنك،

فيبينون النون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ."

من خلال ما سبق، نستنتج أن العرب قديماً لم يعرفوا النبر بمعنى
الضغط على مقطع من المقاطع، وهو وجه الاختلاف بينهم وبين
المحدثين، ويرجع ذلك لعدم وجود وظيفة دلالية للنبر في العربية الفصحى
سواء أكان بالضغط أو المطل أو الإشباع، وفي هذا يقول إبراهيم أنيس: "
ولحسن الحظ لا تختلف معاني الكلمات العربية ولا استعمالها باختلاف
موضع النبر فيها " .

الدرس 06

محور: علاقة اللفظ باللفظ

3. الأبنية والأوزان

لقد وضع علماء العربية تعريفات للمصطلحات اللغوية بما في ذلك مفهوم الأبنية، والصرف والميزان الصرفي....

مفهوم الأبنية:

الأبنية جمع بنية أو بُنية نقيض الهدم، والبنى مصدر فعله بنى، ومنه

بنى البناء يبني بنيا. ومنه فالبناء هو التركيب والصياغة.

أما الأبنية في علم الصرف فهي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف

مفهوم الصرف:

الصرف من صرف يصرف صرفا، والصرف فضل الدرهم في القيمة

وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر،

والتصريف اشتقاق بعض من بعض، وتصريف الرياح أي تصريفها من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال.

ومنه فالصرف هو التحول وتمييز الشيء من الشيء كتحويل الكلمات وتمييزها من بعضها.

أما اصطلاحاً؛ فهو - على رأي ابن جنى - : " علم تعرف به أصول كلام العرب من الزوائد الداخل عليها "

وعموماً - كما عرفه أيمن أمين عبد الغني - " هو علم يبحث في أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال...إلى غير ذلك " مما يطرأ عليها من تغيير.

الميزان الصرفي:

لكل أهل صناعة أو علم معياً يقابلون به ما يعرض عليهم في صناعتهم، ولعلماء الصرف معيارهم الذي يحتكمون إليه ويقابلون ما يعرض عليهم من الكلمات، وسموه (الميزان الصرفي).

والميزان الصرفي معيار لفظي اصطلح علماء الصرف على اتخاذه من
أحرف (ف ع ل) ليزنوا به ما يدخله التصريف من أنواع الكلم. وقد ألفوا
ميزانهم من ثلاثة أحرف لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، وإذا وزنوا
رباعيا أو خماسيا زادوا عن الثلاثة.

ووقع اختيارهم على (ف ع ل) ليأخذوا من كل مخرج حرفا.

دلالة الأبنية / معاني الصيغ:

إن صيغة الكلمة أو وزنها يعد من العناصر التي تحدد معناها كما نحدد
اسم الفاعل بصيغة محددة تختلف عن صيغة اسم المفعول وغير ذلك.
كما أن للأبنية والصيغ في اللغة العربية دلالات ومعانٍ حاول فقهاء
اللغة الوقوف عليها واستخراج معانيها.

وفيما يلي نماذج عن بعض أنواع الصيغ ودلالاتها:

- فاعل: تدل على تعلق الفعل بمتعدد وتدل على المنافسة.

(قاتل، زاحم، رافق، صارع، شارك، جالس....)

- تفاعل: تدل على المشاركة وتعدد الفاعلين.

(تشارك، تخاصم، تجادل، تعاون، تصالح، تعارف....)

وقد تدل على التظاهر بالشيء (تغتبي، تمارض، تغافل...)

- تَفَعَّلَ: وتدل على المطاوعة من (فَعَلَ)

(كسرتَه فتكسَّر / قدَّمته فتقدَّم...)

- فُعال: تدل على الأصوات.

(رُغاء، صُراخ، تُغاء، مُواء، عُواء...)

- فُعالَة: تدل على البقايا أو ما تحصل بسبب القيام بفعل ما.

(عُصارة، خُلاصة، قُمامة، خُثالة....)

- فِعالَة: وتدل على الحرفة.

(صِناعة، حِداة، نِجارة، حِياكة....)

- فَعَّال: تدل على مبالغة اسم الفاعل.

(شَرَّاب، قَتَّال، وِصَّاح،)

وقد تدل على النسبة إلى الشيء وملازمته (فَنَّان، رَسَّام،)

- مَفْعَلَة: تدل على المكان الذي يكثر فيه الشيء.

(مَسْمَكَة، مَزْرَعَة، مَلْبِنَة...)

وقد تدل على ما يكون سببا له (مهلكة، مبخلة،)

- فِعال: وتدل على الأدوات والمرافق.

(بساط، رداء، وعاء، إناء.....)

هذه أمثلة عن دلالات الأبنية، وقد ذكر العلماء أوزانا أخرى منهم

السيوطي وابن قتيبة وغيرهما.

الدرس 07

محور: علاقة اللفظ بالمعنى

1. الترادف

من مميزات اللغة العربية هو اتساعها عن اللغات السامية الأخرى، وذلك بما تمتلكه من ثروة في أصول الكلمات والمفردات، وقد ظهر هذا الثراء واضحاً في الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد. وسنبدأ هذا المحور بالترادف.

1. تعريف الترادف :

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: " الرء والءال والفاء، وهو أصل واحد مطّرد، يدل على اتباع الشيء، فالترادف: التتابع. والرءف الءى يرادفك "

وهو ءالة الألفاظ المءلفة على المعنى الواحد، فالأسء، والهزبر، والصرغام، واللىء ءءل جمبعها على هذا الءىوان المعروف. والسف،

والمُهَنْد، والصَّارم، والحسام تدلّ جميعها على آلة الحرب المعروفة.
وَأَسْهَبَ، وَأَطْنَبَ، جميعها بمعنى واحد.

وقد اختلف اللّغويّون القدامى إزاء هذه الظاهرة، فأقرّها أكثرهم، وصنّفوا
فيها كتبًا كثيرة نذكر منها:

كتاب (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه) للأصمعيّ (216 هـ)

كتاب (الألفاظ) لابن السكّيت (244 هـ)

كتاب (جواهر الألفاظ) لُقْدَامَة بن جعفر (337 هـ)

كتاب (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) للرّمّانيّ (384 هـ)

وأنكر آخرون وقوع التّرادف في اللّغة، لعلّ أشهرهم ابن الأعرابيّ (231 هـ)

هـ) الذي يقول : "كلّ حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كلّ

واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرنا به، وربّما غمض

علينا فلم نُلزم العرب جهله". وتابعه تلميذه ثعلب (291 هـ) وفي ذلك فقال:

"إنّ كلّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفّات

كما في الإنسان والبشر، فإنَّ الأوَّل موضوع له باعتبار النِّسيان أو باعتبار
أنَّه يُؤنَّس، والثَّاني أنَّه بادي البشرة".

ومن هذه الطَّائفة أيضًا ابن درستويه (347 هـ)، وأبو علي الفارسي
وابن فارس وأبو هلال العسكري (395 هـ) . ومما يروى عن ابن خالويه
(370 هـ) أنه كان في مجلس سيف الدولة الحمداني فقال: " أحفظ للسيف
خمسين اسما، فتبسم أبو علي الفارسي وقال: ما أحفظ إلا اسما واحدا، فقال
ابن خالويه: فأين المهند والصارم وغيرها؟ فقال أبو علي الفارسي: هذه
صفات وليست أسماء "

2. أسباب الترادف في العربية:

أ. اختلاف اللِّهجات العربيَّة: ف (السِّكِّين) في لغة عامَّة العرب، و(المُدِّيَّة)
في لغة قبيلة دَوْس، وروي أنَّ الرِّسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- طلب
سِكِّينًا كانت بالقرب من أبي هريرة الذي يقول: "لم أعرف ماذا أراد بكلمة
(سِكِّين)، فلمَّا رأته ينظر إليها، عَلِمْتُ أنَّه يريدُها، فقلت له: المُدِّيَّة تريد؟

ثم ناولته إيَّها" . ومن أمثلته كذلك (البُرُّ في الحجاز، والقمح في الشام،
والحنطة في الكوفة).

ب. انتقال النعوت بمرور الزمن إلى الاسمية وفقدانها صفاتها : وهو أن
يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يُوصف بعد ذلك بصفات
مختلفة دالة عليه، ثم تُعدّ أسماءً له مع كثرة الاستعمال وطول الزمن،
كالأسد وصفاته، والسيف وصفاته.

ج. الاقتراض من اللغات الأجنبية : فقد اقتضت العربية من الفارسية
الدمقس والإستبرق للحرير، والبُهرج للباطل، والبخت للحظ، وذلك بعد
تعريبها.

د. التطور الصوتي: فقد عدّوا لفظتي أسود (حالك)، وأسود (حانك) من
التّرادف، ومن العرب مَنْ تَمَسَّكَ باللفظ الأصيل، ومنهم مَنْ جنح إلى ما
حصل فيه الإبدال. وقد يقع الإبدال المكاني مثل (جذب، وجبذ)

هـ. تدوين أصحاب المعجمات ألفاظاً كثيرة كانت العرب قد هجرت
استعمالها.

* ولا بدّ هنا من التنبية على أنّ هناك مترادفات نصّت كتب اللّغة على أنّها من هذا الباب، لكنّ تدبّر المعنى بدقة يهدي إلى وجود فروق لغوية دقيقة بينها، ولعلّه من الأوفق أن تعدّ هذه الألفاظ متقاربة المعاني وليست متطابقة تمامًا، وكان أبو هلال العسكري قد عني بذكر الفروق اللّغوية بين اللّفظين تأكيدًا لمذهبه في رفض القول بوقوع التّرادف في اللّغة، قال في مقدمة كتابه (الفروق في اللّغة): "كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإنّ كلّ واحدٍ منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلّا لكان الثّاني فضلًا لا يُحتاج إليه"، وعليه فإنّه على رأيه "لا يجوز أن يكون اللّفظان يدلّان على معنى واحد؛ لأنّ في ذلك تكثيرًا للّغة بلا فائدة فيه". . فهناك فرق بين الجلوس والقعود؛ لأنّ الجلوس انتقال من سفّل إلى علوٍّ وعليه يقال لمن هو نائم: اجلس، والقعود انتقال من علوٍّ إلى سفّل وعليه يقال لمن هو قائم: اقعد. والفرق بين البيان والتّبيان هو أنّ البيان جعل الشّيء مُبيّنًا بدون حُجّة، والتّبيان جعل الشّيء مُبيّنًا مع الحُجّة. والفرق بين الرّسول والنّبّي أنّ الرّسول أخصّ من النّبّي؛ لأنّ كلّ رسول نبّيّ وليس كلّ نبّي رسولًا.

3. شروط الترادف:

- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما.
- الاتحاد في البيئة، فلا تختلف بيئة الكلمتين.
- الاتحاد في العصر، حيث يكون اللفظان قد استعملا في عصر واحد.
- أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي لآخر.

الدرس 08

محور: علاقة اللفظ بالمعنى

2. المشترك اللفظي

تطرقنا في الدرس الأول من هذا المحور إلى ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية عن باقي اللغات السامية وهي ظاهرة الترادف، وفي هذا الدرس سنتطرق إلى ظاهرة أخرى مهمة وهي الاشتراك اللفظي أو المشترك اللفظي.

1. تعريف المشترك اللفظي :

يراد بالاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، ويطلق اللغويون القدامى على هذه الظاهرة عبارة (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وألفوا فيها كتباً عديدة، نذكر منها:

- كتاب (الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في الألفاظ واختلف في

المعنى) لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام (224هـ)

- كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لإبراهيم اليزيدي (225هـ)

- كتاب (المأثور من اللغة، ما اتفق لفظه واختلف معناه) لأبي العمير

الأعرابي (240 هـ)

- كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) للمبرد (285هـ)

وقد ذكر ذلك ابن فارس في باب أجناس الكلام فيقول: " ومنه اتفاق

اللفظ واختلف المعنى، كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين

الميزان "

2. الاختلاف حوله:

وقد وقع الخلاف بين اللغويين حول وجود المشترك اللفظي في اللغة،

فذهب معظمهم إلى وقوعه، وأنكره ابن درستويه، وقد جاء في المزهر

للسيوطي أنه قال: "إذا اتفق البناء في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين

مختلفين، لم يكن بدُّ من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متَّقِي اللَّفْظ والمعنى". ورفض أن يكون للفعل (وجد) معان مختلفة، وذهب إلى تأويل هذه المعاني تأويلاً يُخرجها من باب الاشتراك، ويرجعها إلى معنى واحد، فقال في كتابه (تصحيح الفصيح): "فَظَنَ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلِ المعاني، ولم يتحقَّق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنَّما هذه المعاني كلُّها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً".

ونبّه أبو عليّ الفارسيّ إلى أن " اتِّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنّه من لغات تداخلت "

ويحوز هذا الرأي القبول، فإنه من غير المعقول أن يكون اللفظ الواحد وُضِعَ منذ بداية وضعه ليدل على معانٍ عديدة ومختلفة، وإنما الأكيد أن هناك هي عوامل وأسباب أسهمت في نشوء المشترك اللفظي.

3. أسباب نشوء الاشتراك اللفظي:

أ. اختلاف لغات (لهجات) العرب : وهو أبرز العوامل، مثل: وثب بمعنى

قفز، ووثب جلس في لغة حمير

ب. غلبة استعمال المجاز على الحقيقة، يقول أبو علي الفارسي: " أن تكون لفظة تستعمل لمعنى، ثم تستعار لشيء آخر، فتكثر وتغلب وتصير بمنزلة الأصل " مثل: هلال السماء، هلال الصيد، هلال الأصبع... وهي تشترك مع هلال السماء في الشكل.

ج. التطور الصوتي في الألفاظ: مثال ذلك مَرَدَ بمعنى أقبل، ومَرَدَ الخبز بمعنى لَيَّنَه، فأصل اللفظ في المعنى الثاني هو: مرث الشيء في الماء: إذا أنقعه فيه، ثم تحوّل اللفظ من (مرث) إلى (مرت) بإبدال التاء تاء؛ لقرب مخرجيهما، ثم تحوّل اللفظ من (مرت) إلى (مَرَدَ) بإبدال التاء دالاً؛ لقرب مخرجيهما، وهكذا صار (مَرَدَ) من ألفاظ المشترك بسبب المعنى الجديد الذي لحقه، وهو: لَيَّنَ بالماء.

ومنه قولهم: أقوى الرجل إذا صار ذا قوة، وأقوت الدار إذا خلت من ساكنيها (والأصل أخوت من الخوي)

ومن النماذج التي ترددت في كتب التراث هذه الأبيات :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى *** إذ رحل الجيران عند الغروب

أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا *** ودمع عيني كفيض الغروب

بانوا و فيهم طفلة حرة*** تقتر عن مثل أقاحي الغروب

فالأول غروب الشمس. والثاني الدلاء العظيمة. الثالث: الوهدة المنخفضة.

د. تطور دلالات الألفاظ الإسلامية: ومن ذلك الصلاة والربا والكفر...

4. شروط المشترك اللفظي:

يرى إبراهيم أنيس أن لا يسلم بالمشارك اللفظي إلا إذا دلت النصوص أن

اللفظ الواحد يعبر عن معنيين متباينين، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو

الأصل وأن الآخر مجاز له فلا يصح أن يُعد هذا من المشارك اللفظي.

الدرس 09

محور: علاقة اللفظ بالمعنى

3. التضاد

تطرقنا في الدرسين السابقين من هذا المحور إلى ظاهرتين لغويتين تميزت بهما اللغة العربية عن باقي اللغات السامية وهما: ظاهرة الترادف، وظاهرة المشترك اللفظي، وفي هذا الدرس سنتطرق إلى ظاهرة أخرى وهي التضاد.

1. تعريف التضاد:

يُطلق هذا المصطلح على اللفظ حين يدلّ على معنيين متناقضين أو متعاكسين، كالجون يُطلق على الأسود والأبيض، والسُدفة تُطلق على الضّوء والظّلّمة، والشّوءاء على الفرس القبيحة والجميلة، والبصير على المبصر والضّرير، والجلل على العظيم والحقير...

وربما يذهب بنا الظن من الوهلة الأولى إلى أن في التضاد يلتبس الأمر على السامع، فلا يذري أي المعنيين أراد المتكلم، وفي ذلك يقول ابن الأنباري (328 هـ): "كلام العرب يصح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يُعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين، ولا يُراد به في حال التكم والإخبار إلا معنى واحداً".

وأوضح أبو الطيب اللغوي (351 هـ) الفرق بين المعنيين المتضادين والمعنيين المختلفين، فقال: "الأضداد: جمع ضدّ، وضدّ كلّ شيء ما نأفاه، نحو: البياض والسّواد، والسّخاء والبخل، والشّجاعة والجبن. وليس كلّ ما خالف الشّيء ضدّاً له، ألا ترى أنّ القوّة والجهل مختلفان وليسا ضدّين، وإنّما ضدّ القوّة الضّعف، وضدّ الجهل العلم".

2. اختلاف اللغويين حول التضاد:

ذهب كثير من اللغويين إلى وقوع هذه الظاهرة في اللّغة، وخالفهم ابن درستويه، الذي يُعدّ من أبرز المنكرين للأضداد، فقد أنكر أن يكون (النوء)

دالاً على الارتفاع والسُّقوط، قال: "النَّوء، وهو الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء إذا طلع...وقد زعم قوم من اللُّغويين، أنّ النَّوء السُّقوط أيضاً، وأنّه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا (في إبطال الأضداد)".

كما يُعدّ الآمديّ (370 هـ) من المنكرين لوقوع الأضداد في اللّغة، فقد ألّف كتاباً في إنكار الأضداد سمّاه (الحروف من الأصول في الأضداد).

والمقرون بالظاهرة من العلماء فكثر، بل منهم من ألف في ذلك مثل:

- ككتاب (الأضداد) لقطرّب (206 هـ)
- كتاب (الأضداد) للأصمعيّ (216 هـ)
- كتاب (الأضداد) لابن السكّيت (244 هـ)
- كتاب (الأضداد) لأبي حاتم السجستانيّ (255 هـ)
- كتاب (الأضداد) لأبي بكر بن الأنباريّ (328 هـ)
- كتاب (الأضداد من كلام العرب) لأبي الطيّب اللّغويّ (351 هـ).

3. أسباب نشوء الأضداد:

أ. اختلاف لهجات القبائل العربيّة: وهو أنّ تُطْلَق إحدى القبائل اللَّفْظ على معنى معيّن، وتطلق قبيلة أخرى اللَّفْظ نفسه على المعنى التّقيض، مثل: لمق عند بني عقيل كتب، وعند سائر قيس محا.

ب. أسباب نفسية: منها:

- التّقاؤل: الذي يُعدّ سبباً في نشوء الأضداد، كالْبصير للمبصر

والأعمى، والريان للعطشان وغيره،

- الخوف من الحسد: وهو عامل نفسيّ كالذي قبله، فهم يتطيّرون من

الحسد؛ لذلك أطلقوا على الفرس الجميلة (شوهاء)، قال أبو حاتم

السّجستاني: "لا أظنّهم قالوا للجميلة شوهاء إلاّ مخافة أن تصيبها عين" ..

- التّهمك: والاستهزاء، فقد تطلق الكلمة على المعنى وضده من باب

التّهمك والاستهزاء لا غير، كالتّشيب تُطلق في الغالب على الثّوب الجديد،

وربّما تُطلق على الثّوب القديم البالي؛ للتّهمك، والعاقل يطلقونها على

الجاهل للتّهمك.

ج. أسباب بلاغية: كما في قوله تعالى: ((نسوا الله فَنَسِيَهُمْ))، فالثانية لا

تحمل معنى النسيان وإنما بمعنى الترك المقصود.

د. الاشتراك في المعنى العام: مثل: الزوج تطلق على الرجل والمرأة.

4. شروط التضاد:

- اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين.

- أن تستعمل الكلمة في ذاتها بمعنيين متضادين دون تغير يدخل عليها.

الدرس 10

محور: علاقة اللفظ بالاستعمال

1. الاشتقاق

يعدّ الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نموّ العربيّة، فعربيّتنا توصف بأنها لغة اشتقاقية، فبالاشتقاق تكثر المفردات وتتسع اللّغة ويزداد ثراؤها، وهكذا تتمكّن من التعبير عن الجديد من الأفكار والمُسْتَحْدَث من وسائل الحياة.

1. تعريف الاشتقاق:

فالاشتقاق توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي يجمع بينها أصل واحد ترجع إليه وتتولد منه فهو أشبه ما يكون برابطة النسب بين الناس.

والاشتقاق أيضا هو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من أخرى بحيث تظل الفروع متصلة بالأصل. أو هو أخذ صيغة من أخرى مع

اتفاقهم معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل الثاني على معنى الأصل
بزيادة مفيدة اختلف لأجلها حروفا وهيئة، مثل كتب، كاتب ، مكتوب،
مكتبة...الخ. يقول احمد بن فارس: " أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم أن
اللغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن
مشتق من الاجتتان. وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر. تقول العرب
للدرع: جُنَّة، وأجنة الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور، وأن
الإنس من الظهور؛ يقولون: آنست الشيء: أبصرته. وعلى هذا سائر كلام
العرب، علم ذلك من علم وجهه من جهل".

* وقد عُنِيَ اللُّغَوِيُّونَ القَدَامَى بِهَذَا المَوْضُوعِ فَصَنَّفُوا فِيهِ كِتَابًا، نَذَكُرُ

منها

- كتاب (الاشتقاق) للأصمعي 216هـ

- كتاب (الاشتقاق) لابن السَّرَّاج 316هـ

- كتاب (الاشتقاق) لابن دريد 321هـ

- كتاب (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي 337هـ

2. أنواع الاشتقاق:

وللاشتقاق أنواع نذكر منها:

أ- الاشتقاق الصغير:

وهو أن تشتق من الفعل (عَلِمَ) -مثلاً- ألفاظاً أخرى نحو: يَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ،
وعالم، ومعلوم، وعليم، وعَلَّام، وتَعْلِيم، واستعلام، ومُعَلِّم... .

ومذهب جمهور العلماء أن هذا الاشتقاق لا بد له من سند في نصوص
اللغة يبرهن على أن العرب قد استعملوا مثله أو نظيره، وأن هذا النّظير
كثير الورد في كلامهم المروي عنهم.

ويُسمّى هذا الاشتقاق أيضاً بالاشتقاق الأصغر، والاشتقاق العام، والاشتقاق

الصّرفيّ، قال ابن جنّي في كتابه الخصائص: "فالصّغير ما في أيدي

النّاس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه،

وإن اختلفت صيغته ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى

السَّلَامَة في تصرّفه نحو سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى،

والسَّلَامَة... فهذا هو الاشتقاق الأصغر".

وقد كان الكوفيّون يذهبون إلى أنّ الفعل هو أصل المشتقات، في حين

ذهب البصريّون إلى أنّ المصدر هو أصل المشتقات والفعل مشتقّ منه؛

لأنّ الفعل يتضمّن معنى المصدر وزمنه، أي: يتضمّن الحدث والزّمن وهذه

الزّيادة تقتضي أنّ يكون متأخراً عن المصدر، وعليه فهم يرون أنّ الصّرب

هو الأصل، ومنه اشتقّ صَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبُ، وَضَارِبٌ، وَمَضْرُوبٌ،

وَمَضْرَبٌ...

ويجوز عندهم الاشتقاق من أسماء الأعيان كاستحجر الطّين، واستأسد

الرّجل، وتشيطان الصّبيّ، فهذه الأفعال مشتقة عندهم من الحجر، والأسد،

والشّيطان.

ولكنّ استعمال الاشتقاق الأصغر (الصّرفيّ أو العامّ) أجاز مجمع اللّغة

العربيّة بمصر استعماله قياساً عند الصّروية.

ب- الاشتقاق الكبير :

سماه ابن جني الاشتقاق الأكبر، إذ وضع له بابا عنوانه (باب في الاشتقاق الأكبر)، وقال فيه: " وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجمع التراكيب الستة، وما يتصرف على كل واحد منها عليه "

ومثاله التراكيب: (ق س و)، و(ق و س)، و(و ق س)، و(س و ق)،

وأما (س ق و) فهو مهمل، وجميع هذه التقلبات يمكن رُدّها إلى القوّة

والاجتماع.فمنها:

- القسوة: شدة القلب واجتماعه.

- القوس: سُميت كذلك؛ لشدّتها واجتماع طرفيها.

- الوقس: ابتداء الجرب، سُمي بذلك؛ لأنّه يجمع الجلد ويُقحله، أي:

يجعله يابسًا.

- الوسق؛ قال تعالى: ((واللَّيْلِ وما وَسَقِ))، أي: جَمَعَ.

- السّوق: سُمي به؛ لأنّه استحثّاث، وجمع للمسوق بعضه إلى بعض.

ولا بدّ من التنبية على أنّ تقليب اللفظ بهذه الطريقة كان قد سبق إليه

الخليل في معجمه (العين)، فقد توخّى حصر الموادّ اللغويّة لمعرفة

المستعمل منها والمهمل.

-القلب المكانيّ:

وُضِعَتْ هذه الظاهرة في ضمن الاشتقاق الكبير، وتُسمّى القلب اللّغوي

أيضاً. وعُرِفَتْ بأنّها انتقال حرف أصليّ من مكانه في الكلمة إلى مكان

حرف أصليّ آخر في الكلمة نفسها، كما في: (جَبَدَ) والأصل (جَدَبَ)،

و(صَاعِقَةٌ) والأصل (صَاعِقَةٌ)، و (أَمْضَحَلَّ) والأصل (أَضْمَحَلَّ)،

و(أَكْرَهَفَتْ) والأصل (أَكْفَهَرَتْ)...

وظاهرة القلب المكاني لا يمكن إنكار وجودها في اللغة العربية، حيث

نلاحظ وجودها في الكلام اليومي للأطفال حين لا يقوون على نطق بعض

الألفاظ، فيقلبون بعض حروفها.

ومن الأسباب التي أدت إلى حدوث القلب المكانيّ، هي:

- ميل المتكلّمين إلى التخفيف اللفظيّ.

- التَّوَهُّمُ السَّمْعِيُّ بسبب ضعف الإصغاء.

- تدافع الحروف على اللسان والخطأ في إخراجها.

- عيوب النطق عند الأطفال التي تتسرّب إلى لغة الكبار من غير

تصحيح.

وهناك شروط يُتَوَصَّلُ بها إلى أنّ أحد اللَّفْظَيْنِ أصل والآخر مقلوب منه،

أو أنّهما أصلان، وليس أحدهما مقلوبًا من صاحبه. وأبرزها:

- أن يكون أحد اللَّفْظَيْنِ أكثر استعمالًا من الآخر، فيكون الأكثر استعمالًا

هو الأصل والآخر مقلوبًا منه، فإنّ (رَعَمَلِي) مقلوب من (لَعَمْرِي)؛ لكون

الأخير أكثر استعمالًا.

- أن يكون أكثر التّصريف واقعًا على أحد اللَّفْظَيْنِ، ويكون اللَّفْظُ الآخر

أقلّ تصرّفًا، فإنّ (شواعي) مقلوب من (شوائع)؛ لكون الأخير أكثر تصرّفًا،

فيقال: شاع يَشِيَعُ شُيوعًا، ومنه اشتقّ (شوائع).

- أن يكون في أحد اللفظين ما يشهد له بأنه مقلوب من الآخر، فإنّ
(أيس) مقلوب من (ييس)، إذ لو لم يكن مقلوباً لوجب إعلاله؛ لتحرّك الياء
وانفتاح ما قبلها.

فإذا لم يتحقّق واحد من هذه الشّروط حكمنا بأنّ كلّ واحد من اللفظين
أصل بنفسه.

ج- الاشتقاق الأكبر:

ويعرّفه عبد الواحد وافي: "أنه ارتباط بعض مجموعات ثلاثية من
الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً غير مقيد بنفس الأصوات، بل بنوعها
العام وترتيبها فحسب، سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو
ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع، ويقصد بالاتفاق في النوع أن
يتقارب الصوتان في المخرج، أو يتحدا في جميع الصفات، ما عدا
الإطباق"

وهو أن يقع بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخرج الأصوات،

كما في: (مَدَح، ومَدَه)، و(بُعِثِر، وبُحِثِر)، و(الثُّوم، والفُوم)، و(تَلَعَّم،

وتَلَعَّم)، و(سَقَر، وصَقَر)، و(لازِب، ولازِم)، و(سِراط، وصِراط)...

ويلحظ أن هذا النوع من الاشتقاق يقع غالبًا بسبب وجود علاقة صوتية

وثيقة بين الصوتين المُبدَل والمُبدَل منه، كأن يكونا متقاربين في المخرج،

أو يكونا متقنين في الصِّفات، أو غير ذلك مما يسوغ الإبدال بينهما.

ولابد من التنبيه إلى أن تغيّر الصوت قد يصحبه تغيير جزئي في

المعنى يناسب ذلك الصوت، غير أن الدلالة العامة تبقى واحدة، فدلالة

القطع -مثلاً- يمكن أن نحسّها في الأفعال: قَطَّ، وقَطَعَ، قَطَفَ، وقَطَمَ،

وهو اختلاف جزئي وقع في المعنى بين هذه المواد سببه تغيّر الصوت؛

ليتناسب الصوت مع المعنى.

وقد وقف ابن جني عند المعاني المتغيرة باختلاف الصوت، فقال في

(الخصائص): "فأما مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث فباب

عظيم واسع، ونهج مُتَلَبِّبٌ عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون

أصوات الحروف على سمت الأحداث المُعبَّر بها عنها، فيعدّلونها بها

ويحتدونها عليها. وذلك أكثر ممَّا نُقَدِّره، وأضعاف ما نستشعره، فمن ذلك قولهم: (خَضِمَ، وَقَضِمَ)، الخَضْمُ لأكل الرُّطْبِ كالبَطِيخِ والقَثَاءِ، وما كان نحوها من المأكول الرُّطْبِ. والقضم للصِّلب اليابس، قَضَمَتِ الدَّابَّةُ شعيرها...فاختاروا الخاء لرخاوتها للرُّطْبِ، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث. ومن ذلك قولهم: النَّضْحُ للماء ونحوه، والنَّضْحُ أقوى من النَّضْحِ، قال الله سبحانه: ((فيها عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ))، فجعلوا الحاء لرقَّتِها للماء الضَّعيفِ، والخاء لغلظها لِمَا هو أقوى منه".

د - الاشتقاق الكُبَّار :

ويُعرف بالنَّحْتِ، وهو الاختزال والاختصار وتنسيق وبناء تتبعه عملية الاختزال والتتقص والنحت عند عامة المحدثين هو أن تجمع بين كلمتين أو أكثر متباينتين معنى وصورة ولا ضير في اتفاقهما في بعض الحروف ما دام حرف واحد بينهما مختلف، ولا بأس في تقاربهما في المعنى شريطة أن يكون بين المعنيين المتقاربين فرق ملموح مهما يكن ضئيلا دقيقا.

وقد نَبَّه الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى هذه الظاهرة، وأشار إليها في

معجم العين، وعدَّ النَّحْبِيَّ النَّحْتِ جنسًا من الاختصار، وأشار إلى

مجموعة من الكلمات المُنْتَزَعَة من الجمل للتعبير عن مدلولها.

ويكون النحت في العربية بأحد الأشكال الآتية:

1. نحت من جملة: وذلك للدلالة علة التحدث بهذه الجملة، وهناك من

سماه النحت الفعلي، وهو أن ينحت من الجملة فعل للدلالة على النطق بها

مثل:

- البِنْمَلَة: مأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم)

- الحَوْلَقَة: مأخوذة من قولهم: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

- الطَّبْقَلَة: مأخوذة من قولهم: (أطال الله بقاءك)

- الدَّمْعَرَة: مأخوذة من: (أدام الله عزك)

- الجَعْلَفَة: من قولهم: (جُعِلْتُ فِدَاكَ).

وهكذا يقال: بَسَمَلَ الرَّجُلُ، وَحَوَّلَقَ، وَحَمَدَلَ، وَحَيَعَلَ، وَطَبَّقَلَ، وَدَمَعَرَ،

وَجَعَلَفَ، وهذا هو النَّحْتُ الفعلي.

2. النَّحْتُ الْأَسْمِيّ: وهو أن تتحت من كلمتين اسمًا

مثل: (جَلْمُودٍ)، من (جَمَدٌ، وَجَدًا)، الْجَلْمُودُ: الصَّخْرُ.

3. النَّحْتُ النَّسَبِيّ: ويكون في الأعلام المُركَّبة

مثل: عَبْشَمِيّ في (عبد شمس)، وَعَبْدَرِيّ (عبد الدار).

3. شروط الاشتقاق:

يشترط في صحة الاشتقاق من لفظ إلى آخر أو أكثر ما يأتي:

أ- الاشتراك في عدد الحروف وهي في العربية ثلاثة أو تزيد

ب- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.

ج- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى مثل قطع ،

قاطع، مقطع، اقطاعي، تقطيع...

الدرس 11

محور: علاقة اللفظ بالاستعمال

2. المعرب والدخيل

تعد ظاهرة الاقتراض اللغوي من أهم الظواهر التي تميزت بها اللغة العربية، إذ إنها تمثل ظاهرة إنسانية عامة تقوم على تبادل التأثير والتأثير. فقد عرفت اللغة العربية الاقتراض من مجموعة من اللغات قبل الإسلام وبعده. ولم تنزل تأخذ من اللغات الأجنبية في هذا العصر ما كان ضروريا لمسايرة الحياة والثقافة والعلوم. ولقد عرفت ظاهرة الاقتراض في الدراسات

العربية القديمة مصطلحات متعددة، مثل المعرّب والدخيل علما بأن دلالة المعرّب والدخيل تختلف بحسب المعيار الذي يستخدم لتحديدها.

1 - مفهوم المعرّب والدخيل:

يذهب بعض اللغويين إلى أن معيار التفرقة بين المصطلحين ينبغي أن يكون زمنيا، استنادا إلى مفهوم الاحتجاج عند اللغويين العرب، إذ حدد اللغويون الإطار الزمني الذي يصح الاحتجاج به. ويمتد من زمن الجاهلية القريب من الإسلام إلى أواسط القرن الثاني الهجري، ولكن فريقا آخر من اللغويين والدارسين « رأى صعوبة الفصل بين ما دخل في عصر الاحتجاج، وما دخل بعد ذلك، ولاحظ أن في الاعتماد على المعيار الزمني إهمالا للطرق التي عاملت بها العربية ما دخلها من ألفاظ من حيث إجراؤها على أتماط العربية، أو عدمه. » وبناء عليه عمد فريق آخر إلى الاعتداد بالبنية اللغوية معيارا للتفرقة بين الدخيل والمعرّب على النحو التالي:

- **المعرب:** لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية. فقد أخضعت العرب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية العربية، وللأوزان والأبنية مما أدى إلى اندماج معظمها في الكلام العربي. ففي الجانب الصوتي عملوا على تغيير الأصوات الغربية عن طريق إبدالها بأصوات عربية مراعاة لتناسب الأصوات في الكلمة الواحدة، فعربوا الشين سينا في مثل كلمة: نيشابور فتحولت إلى نيسابور، وكذلك قالوا: في اشمائيل فتحولت إلى إسماعيل بتحول الشين إلى سين، والهزة إلى العين، لأنه هناك حروف لا تتكلم العرب بها إلا ضرورة.

طريقة التعريب:

من المؤكد أن الألفاظ المقتبسة من اللغات الأخرى تخضع لعملية تحريف حتى تنسجم مع طبيعة اللغة العربية وهذا التغيير يشمل جانبين:

أ - جانب الأصوات: ويكون بزيادة أصوات ساكنة أو لينة لم تكن في بنية الكلمة الأعجمية أو بحذف أصوات من بنيتها أو تستبدل أصوات ببعض أصواتها الأصلية، ومثال ذلك برنامج وأصلها برنامج

وهي فارسية، وأيضاً إسماعيل وأصلها اشمائل أو يشمع إيل وهي
عبرية، فردوس وأصلها براداييس بالرومية، سروال وأصلها شالوار
وهي فارسية أيضاً.

ب - جانب الوزن والبناء: وذلك بأن يعاد تشكيل الكلمة وفق ما يتماشى
مع سنن العرب في كلامها فلا يبدأ بساكن أو يوقف على متحرك أو
أن يتتالي ساكنان... وهذا كله لن يتم إلا بالحذف أو الزيادة ومثال
ذلك: الفرزدق وأصلها برزده، إقليد وأصلها كاليد ومعناه المفتاح،
هذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك ألفاظاً دخيلة بقيت في الاستعمال
على حالها مثل أسماء الأعلام كالسوجستان وخراسان ومن غير
الأعلام قليل من آجر وسفسير وهو السمسار.

- المعرب في القرآن الكريم:

اختلف علماء اللغة القدامى حول وجود المعرب في القرآن الكريم، ذهب
فريق إلى أن القرآن الكريم فيه كلمات كثيرة بلغات العجم، إذ يعد السيوطي
ممن قالوا بذلك في نحو ما يذهب إليه الباحث أحمد محمد قدور: «وجدت

بالذكر أن السيوطي ذهب مذهب المبالغين في وجود المعرب في القرآن الكريم» مبررا ذلك بأن المعرب في القرآن يعد وجها من وجوه امتيازه من سائر الكتب السماوية التي نزلت بلسان واحد. على حين ذهب فريق آخر إلى أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء استنادا إلى قوله تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ). وذهب فريق ثالث إلى تصديق القولين معا، لأن هذه الكلمات أصولها أعجمية إلا أنها دخلت العربية فحولت عن ألفاظ العرب، فصارت عربية ومن ثم من قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فهو صادق، فهي أعجمية باعتبار الأصل، وعربية باعتبار الحال. وذهب أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وأسرار العربية" إلى تأكيد ورود الكلمات الأعجمية في القرآن و التي تم تعريبها، إذ يعقد فصلا يسميه "فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية و الفارسية" يؤكد من خلاله بأن العربية و الفارسية تشترك في ألفاظ معينة إذ يقول: « في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب و الفرس على لفظ واحد: التنور، الخمير، الزمان، الدين، الكنز، الدينار، الدرهم.» ثم يذكر بأن اللغة العربية قد تفردت بأسماء يتعذر وجودها في الفارسية من مثل: المسلم، الحج، الزكاة، الكافر،

المنافق، المحراب، الجبت، السجين، التسنيم. وبعدها يذكر أسماء تفرقت
بها الفرس دون العرب، فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها من مثل:
الإبريق، الخوان، الطبق، القصعة، الياقوت، السندس، البجاد، البلور
وغيرها.

- الدخيل:

لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه
مثل: التليفون، التليفزيون وغيرها كثير.

ولذلك يعرف الدخيل من العربي الأصل بأمور منها:

اشتتماله على حروف غير عربية كالذي بين الباء و الفاء أو بين الباء
والميم مثل برزده و سيبويه.

خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إبريسم فإنها مثل هذا الوزن
مفقود في أبنية الأسماء.

اشتماله على حروف لا تجتمع في لغة العرب كان يختم بزاي قبلها دال
نحو مهندز ،أو اجتماع الصاد والجيم نحو صولجان أو جيم وقاف نحو
الجروقة أو الجوسقة وهو القصر .

-أن يكون خماسيا أو رباعيا عاريا من حروف الذلاقة وي جمعها قول(فر
من لب) فإنه متى كان عربيا فلا أن يكون فيه شيء منها نحو سفرجل
وقرطعب وجحمرش .

قائمة المراجع المعتمدة في الدروس:

- دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح
- فقه اللغة في الكتب العربية - عبده الراجحي
- فقه اللغة، مناھله ومساھله - محمد أسعد النادري
- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية - يحي عبابنة
- فقه اللغة - علي عبد الواحد وافي
- فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياها
- مقدمة في فقه اللغة العربية - لويس عوض
- الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي.

تحقيق د.عزة حسن

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي محمد بن عبد الله. تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

- التطور اللغوي التاريخي - إبراهيم السامرائي

- الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها - أحمد بن فارس.تح

السيد أحمد صقر

- علم الدلالة - أحمد مختار عمر

- فصول فى فقه العربية - رمضان عبد التواب.

- فقه اللغة وخصائص العربية - محمد المبارك

- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها - السيوطى. تح محمد أبو الفضل إبراهيم

وآخرون

- معانى القرآن وإعرابه، لأبى إسحاق الزجاج. تح عبد الجليل عبده شلبى

- مقدمة فى فقه اللغة العربية واللغات السامية ، عبد الفتاح عبد العليم

البركارى

- فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبى

- الخصائص، لابن جنى تحقيق محمد على النجار

- تصحيح الفصحى، لابن دستورىه، عبد الله بن جعفر . تحقيق / عبد الله

الجبورى

- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. تحقيق / السيد أحمد

صقر

- فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك - مجاز القرآن أبو عبيدة

معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين